لنفسك وتكلم خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقال
يا امير المومنين ان زياد ربي في شر حجر ونشا في اخبث
نشئ فانبتم نقابه في قريش وحملتموه على رقاب الناس
توثب ابناه على اخينا وحليفنا وحليفك ففعلا به الافاعيل
التي بلغتك وقد غضبت له قريش الحجاز ومن بالشام
ممن لا احب والله لك غضبه فانصفنا من ابني زياد ه
وتكلم اخوه امية بنحو مما تكلم اخوه وقال والله يا امير
المومنين لا احط رحلي ولا اخلع ثياب سفري او تنصفنا
من ابني زياد او تعلم العرب انك قد قطعت ارحامنا
ووصلت ابني زياد بقطيعتنا وحكمت بغير الحق لهم
علينا ه وقال ابن معمر يا امير المومنين ان ابن
مفرغ طالما ناضل عن عرضك وعرض ابيك واعراض قومك
ورمى عن جمرة اهلك وقد ابتلي بزياد وبنيه ما لو كان
معاوية حيا لم يرض به وهذا رجل له شرف في قومه
وقد نفروا له نفرة لها ما بعدها فاعتبهم وانصف الرجل
ولا توثر مرضاة بني زياد على مرضات الله عز وجل
فقال يزيد مرحبا بكم واهلا والله لو اصابه
خالد ابني بما ذكرتم لانتصفته منه ولو رحلتم جميع
ما تحيط به العراق لوهبته لكم وما عندي الا انصاف
المظلوم ولكن صاحبكم اسرف على القوم ه
وكتب يزيد ببناء داره ورد ماله وتخلية سبيله ولا امرة
لاحد من بني زياد عليه وقال لو ان في القود بعد ما جرى
فسادا في الملك لاقدته من عباد وسرح يزيد رجلا
من حمير يقال له خمخام وكتب معه الى عباد بن زياد
تنفسك نفسك وان تسقط من ابن مفرغ شعرة فاقيدك
والله به ولا سلطان لك ولا لاخيك ولا لاحد غيري عليه
فجا خمخام حتى انتزعه جهارا من الحبس بمحضر
الناس واخرجه قالوا فلما دخل على يزيد قال له يا امير
المومنين اخترني خصلة من ثلث خصال في كلها لي
فرج اما ان تقيدني من ابني زياد واما ان تخلي بيني
وبينه واما ان تقدمني فتضرب عنقي فقال له يزيد

قبح الله

٢٤٦

قبح الله ما اخترته وخيرتنيه اما القود من ابن زياد فما كنت
لاقيدك من عامل كان عليك ظلمته وشتمته عرضه وعرضني
معه ه واما التخلية بينك وبينه فلا ولا كرامة ما كنت
لاخلي بينك وبين اهلي تقتطع اعراضهم ه
واما ضرب عنقك فما كنت لاضرب عنق مسلم من غير
ان تستحق ذلك ولكني افعل ما هو خير لك من ما
اخترته لنفسك اعطيك ديتك فانهم كانوا عرضوك
للقتل واكف عن ولد زياد فلا يبلغني انك ذكرتهم
وانزل اي البلاد شيت وامر له بعشرة الاف درهم
فخرج حتى اتى الموصل واقام بها ما شا الله ثم خرج
ذات يوم يتصيد فلقي دهقانا على حمار له فقال من
اين اقبلت قال من العراق قال من ايها قال من البصرة ثم
من الاهواز قال فما فعل المسرقان قال على حاله قال فتعرف
انا عبد بنت اعنق قال نعم قال ما فعلت قال على احسن
ما عهدت فضرب برذونه وسار حتى اتى الاهواز ولم يعلم
اهله ولا غيرهم بمسيره ثم اتى عبيد الله بن زياد فدخل
اليه واعتذر اليه وساله الامان فامنه ثم ساله ان يكتب له
الى شريك ابن الاعور فكتب له ووصله وخرج فاقام بكرمان
حتى غلب ابن الزبير على العراق وهرب ابن زياد وكان اهل
البصرة قد اجمعوا على قتله فخرج عن البصرة هاربا فعاد ابن
مفرغ الى البصرة وعاود هجاء بني زياد فقال يذكر هرب
عبيد الله وتركه امه ه

اعبيد هلا كنت اول فارس … يوم الهياج دعا بحتفك داع
اسلمت امك والرماح تنوشها … يا ليتني لك ليلة الافزاع
اذ تستغيث وما لنفسك مانع … عبد تردده بدار ضياع
هلا عجوزك اذ تمد بثديها … وتصيح الا تنزعن قناع
انقذت من ايدي العلوج كانما … ربداء محفلة ببطن القاع
تركت راسك ثم قلت ارى العدى … كثروا واخلف موعدي اشياعي
فانجي بنفسك وابتغي نفقا فما … لي طاقة بك والسلام وداع
ليس الكريم بمن يخلف امه … في المنزل الجعجاع
حذر المنية والرماح تنوشه … لم يرم دون نسائه بكراع

Copyright © King Saud University